# ادعاء أن البخاري كان جَبْرِيًّا

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **13/10/2020**

**نص السؤال**

ادعاء أن البخاري كان جَبْرِيًّا

**الجواب التفصيلي**

## اء أن البخاري كان جبريا(*)

### هة:

**ريا[1].**

**ستدلون على هذا بما أورده في صحيحه "الجامع" من تفسير قوله تعالى:**

قت الجن والإنس إلا ليعبدون)

يات:[56].

**كفر.**

**ون من وراء ذلك إلى الطعن في عقيدة الإمام البخاري.**

### هة:

**ين.**

### يل:

**يار:**

**والجماعة وهو موقف معروف، فقد سئل جعفر بن محمد الصادق رحمه الله: "العباد مجبورون؟ فقال: الله - عز وجل - أعدل من أن يجبر عبده على معصيته ثم يعذبه عليها. فقال له السائل: فهل أمرهم مفوض إ**

**فأهل السنة والجماعة متفقون على "أن الله - عز وجل - عالم بكل ما هو كائن قبل كونه، ثم خلق الإنسان فجعل له عقلا يرشده، وقدرة يصح بها تكليفه، ثم طوى علمه السابق عن خلقه، وأمرهم ونهاهم، وأوج**

**فيه"[2].**

**مما يؤكد هذا الموقف أننا وجدنا معظم المحدثين ونقاد الحديث يؤكدون ذلك ويؤكدون على وجوب الإيمان بالقدر لذلك.**

**هم[3].**

**سألة كتابا سماه "القدر"، وكذلك الإمام مسلم وغيرهما من أئمة الحديث، يقول الإمام النووي عند شرحه أحاديث باب القدر: "وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر، وأن جميع ا**

الى:

سأل عما يفعل وهم يسألون)

بياء: [23].

**اله...**

**عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر، بل تجب الأعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها، وكل ميسر لما خلق له، لا يقدر على غيره، ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل السعادة، ومن كان من أهل ا**

قال:

سرى)

ليل: [7].

وله:

(فسنيسره للعسرى)

ليل: [10].

يث" **[4].**

**دلا"[5]؛ لذلك روى ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:**

ة، إن مرضوا فلا تعودهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»

[6].

**م ابن تيمية: "ومن ظن أن القدر حجة لأهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله رادا عليهم:**

من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون، قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين)

عام: [148-149].

**رعا" [7].**

**وقال ابن القيم: "وكذلك ما قدره حق قدره من قال: إنه يعاقب عبده على ما لا يفعله العبد ولا له عليه قدرة، ولا تأثير له فيه ألبتة، بل هو نفس فعل الرب جل جلاله، فيعاقب عبده على فعله هو سبحانه الذي خ**

**دره"[8]؛ لذلك أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما بلغ عن ربه:**

«.... ياعبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»

[9].

**ما قررناه من التوسط بين الجبر والاختيار، فالله تبارك وتعالى قدر منذ الأزل ما كتبه على ابن آدم، ثم أعطاه عقلا يختار به الطريق المستقيم إليه عن طريق الأوامر التي أمره بها والنواهي التي نهاه عنها، ولا شا**

**يل البخاري للآية هو ما اتفق عليه أهل السنة:**

**لى:**

قت الجن والإنس إلا ليعبدون)

يات: [56].

"ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون، وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا، ففعل بعض وترك بعض، وليس فيه حجة لأهل القدر"[10].

يقول ابن حجر تعليقا على هذا التفسير: "ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون، هو قول الفراء، ونصر بن قتيبة في "مشكل القرآن" له، وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده، فلو ح

سب"

[11].

ويؤيد ذلك أنه أفرد كتابا كاملا في القدر نذكر منه ما رواه عن سيدنا علي - رضي الله عنه - قال:

«كنا جلوسا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه عود ينكت به في الأرض فنكس وقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة. فقال رجل من القوم: ألا نتكل يارسول الله؟ قال: لا، اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ: )فأما من أعطى

[12].

دلالة قاطعة على مدى إيمان الإمام البخاري بالقدر، وأنه على مذهب أهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد، وكيف لا وهو إمامهم في الحديث والفقه.

قدر" [13].

، للحديث: "وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاء بتقدير الله القديم، وفيه رد على الجبرية؛ لأن التيسير ضد الجبر، ولأن الجبر لا يكون إلا عن كره، ولا يأتي الإنسان الشيء بطريق التيسير إلا وهو

يحا"[14].

ره للآية بقوله: "قيل: إن هذا خاص فيمن سبق في علم الله أنه يعبده، فجاء بلفظ العموم ومعناه الخصوص، والمعنى: وما خلقت أهل السعادة من الجن والإنس إلا ليوحدون. قال القشيري: والآية دخلها التخصيص .

رأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس)

راف: [179].

ري [15].

ين"[16].

بين لنا أن تفسير البخاري للآية ليس قوله وحده، وإنما هو قول جمهور المفسرين أهل السنة جميعا.

مة:

- لقد كان موقف أهل السنة في مسألة الجبر والاختيار وسطا، فالإنسان عندهم لا موثق ولا مطلق، فالله - تبارك وتعالى - قد سبق علمه ما في السماوات والأرض، وقد ترك للإنسان حرية اختياره، وبين له ا

قلا؛ إذ كيف يجبر الله تعالى عبده على الأعمال، ثم يحاسبهم عليها ويعذبهم بها، في حين أنهم مجبرون على فعلها، فهذا لا يصح عقلا إذا حدث من إنسان لأخيه الإنسان، فكيف يصح في حق الخالق الحكيم سبحانه

بخاري للآية على الجبر، ولكنه في الحقيقة يرد على هؤلاء القدرية بما قرره في صحيحه، إذ يقول: "وليس فيه حجة لأهل القدر".

لإمام البخاري كتابا كاملا في صحيحه بعنوان " القدر "، روى فيه أحاديث تفيد إيمانه بالقدر، كغيره من أهل السنة، ولو أنه ليس على منهج أهل السنة ما روى هذه الأحاديث ولتغاضى عنها وأهملها.

تفسير، ولكن معظم المفسرين قالوا بذلك، منهم الإمام القرطبي، وابن جرير الطبري، وابن كثير، والفراء، والقشيري وغيرهم من أئمة التفسير.

لقد كان الإمام البخاري إماما من أئمة أهل السنة الذين نقلت عن طريقهم السنة النبوية الصحيحة وهو صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله - عز وجل - فكيف يكون إمام أهل السنة ويقر بالجبر في حين أن أهل الس

*المراجع:*

---

وت، ط1، 1429هـ/ 2008م.

[1]. الجبر: أن يكون الإنسان مجبرا على جميع أفعاله، ملجأ إليها، مضطرا إلى فعلها، وأنه لا فعل له أصلا.

روت، ط1، 1429هـ/ 2008م، (3/93،92).

روت، ط1، 1429هـ/ 2008م، (2/286).

كرمة، ط2، 1422هـ/ 2001م، (9/3766).

روت، ط1، 1410هـ/ 1990م، (12/ 295).

[6]. حسن: أخرجه أبو داود في سننه (بشرح عون المعبود)، كتاب: السنة، باب: في القدر، (12/295)، رقم(4677). وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود برقم (4691).

مصر، ط3، 1426هـ/ 2005م، (11/257).

. ص209.

[9]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، (9/3705)، رقم (6450).

[10] . صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: التفسير، باب: سورة والذاريات، (8/463) معلقا.

قاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (8/466،465).

[12]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: القدر، باب: وكان أمر الله قدرا مقدورا، (11/503)، رقم (6605).

بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م، (2/268).

قاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (11/507،506).

[15]. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، (17/55).

[16]. التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، (27/26).